

[١]

ردود الفعل الإسرائيلية على عملية معلوت

بناءً على هذا الحادث من دلالات هامة . فعلة الانخراط المعنوي والبردي السياسي - النفسي التي وصلت الى « البيت الاسرائيلي » من كريات شومونه الى ايلات ، جاءت مترافقة مع مجموعة من الاجراءات الرسمية وغير الرسمية ، لتعمق جديتها من تردى الحالة المعنوية والسياسية للمستوطنين الاسرائيليين .

وفي عرضنا لردود الفعل الاسرائيلية ، الرسمية منها وغير الرسمية ، على عملية معلوت التي نفذها ثلاثة من الفدائيين التابعين للجبهة الديمقراطية في ذكرى اغتصاب فلسطين يوم ١٥/٥/١٩٧٤ ، سوف نقوض عرض الاجراءات الامنية والعسكرية التي اتخذت في اسرائيل ، وكذلك رصد الحالة النفسية - السياسية التي اشاعتها العملية في الاوساط الاسرائيلية ، تاركين لغيرنا من المهتمين باستخلاص العبر والدروس التي تخدم زيادة تأثير الفعل الثوري الفلسطيني وتعميق نتائجها على الصعيد الاسرائيلي ، مهمة صياغة وتعميم تلك الخلاصات والنتائج على الاجهزة المختصة .

اجراءات الاستنفار والتدابير الامنية الوقائية

لجأت اسرائيل بعد عملية معلوت الى مجموعة من الاجراءات والتدابير الوقائية لمنع دخول الفدائيين من لبنان الى شمالي فلسطين . وهدفت القيادة السياسية والعسكرية الاسرائيلية الى اعطاء الجمهور شمورا بأن مصدر تلك العمليات الفدائية جنوب لبنان وليس من الخلايا السرية للمقاومة داخل فلسطين المحتلة . فنقلت جريدة عل مهشبار الاسرائيلية عن المجلة الاسبوعية

في الفترة التي سبقت حرب حزيران (يونيه) ١٩٦٧ ، وفي ذروة حالة البطالة التي شهدتها اسرائيل في تلك الفترة ، نشأت الظاهرة التي يطلق عليها الاسرائيليون اسم « الحركة » . ومفهوم « الحركة » هذا الذي شاع في تلك الفترة ، هو تعبير حالة القلق والتزق التي عبت اوساط المهاجرين الشرقيين واحياء اليهود الفقيرة ، حيث كان الشباب فيها يقومون باعمال احتجاجية استعراضية على حالة الفقر والبطالة التي استشرت في صفوفهم . وكان من ابرز تلك الاعمال الاحتجاجية ، قيام الشباب بخطف السيارات ، ليس بقصد سرقتها او بيعها ، وانما بقصد التفزه بها . فكانوا يخطفون السيارات ويسيرون بها في الاحياء الاستقرائية بسرعة هائلة مطلتين زمامها . وكانوا يخطفون الغتات ويسيرون عكس اتجاه السير في شوارع المدن ومنعطفات ميادينها الرئيسية .

جاءت حرب حزيران وما تبعها من انتماش اقتصادي وعالة كاملة في اسرائيل لتتضي على هذه الظاهرة الاجتماعية التي بلغت ذروتها خلال الاسبوعين الاخرين السابقين على حرب حزيران . الا انه بعد عملية معلوت ، وبعد اقتحام الجيش الاسرائيلي لمدرستها بست ساعات ، قام اربعة جنود باختطاف اربع سيارات والسير بها بسرعة جنونية في شوارع القدس ، مكررين ظاهرة « الحركة » بين اوساط الجنود هذه المرة .

لم تكن ردود الفعل التي احدثتها معلوت واهتزت بها الحالة النفسية - السياسية الاسرائيلية ، لتتوقف عند حادث الجنود الاربعة